عوائق بر الوالدين

الكاتب: محمد مختار الشنقيطي

https://m.tafsir.com

تفريغات

إخواني في الله! إن من أعظم العوائق التي يجدها الإنسان في بر والديه هي:

الابتلاء بأبوين قاسيين

أولًا: أن يحسن إلى الوالدين ويسيئا إليه، أن يرحم الوالدين ويعذباه، أن يقول لهما القول الطيب فيردا عليه بالخبيث، أن يفعل الخير بهما فيردا عليه شرًا، أن يذكرهما بخير فيردا عليه بسوء، فإذا ابتلاك الله بأب لا يرحمك وأم لا ترحمك فاعلم أن أفضل البر بر مثل هذا، أفضل ما يكون البر إذا وجدت أبًا إذا أحسنت إليه أساء إليك، وأفضل ما يكون البر إذا وجدت أبًا تكرمه فيهينك، وترفعه فيضعك، لا يبالي بحسنتك، إن رأى منك حسنة كفرها، وإن رأى منك سيئة أذاعها، فإذا بليت بمثل هذا فاصبر، فإن أفضل ما يكون البر في مثل هذا، فإن الله قد يريد أن يرفع درجتك ويعظم أجرك بهذا البر فيسلط عليك أبًا لا يبالي بإحسانك إليه، فأفضل ما يكون البر إذا وجدت من الأب الإساءة، أو وجد الإنسان من الأم الإساءة، فما عليه إلا أن يصبر ويصطبر عل الله عز وجل أن يعوضه خيرًا.

ذكروا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان أبوه شديدًا عليه وكان بارًا به؛ حتى إنه رضي الله عنه نزل بوادٍ بمكة فجمع التراب ونام وقال: كنت أرعى لأبي الخطاب في هذا الوادي الإبل وكان فظًا غليظًا يضربني، قال بعض العلماء: إن الله عز وجل أخرج من عمر هذه الكلمة في هذا الوادي الذي بر فيه والديه فقال هذه الكلمة وهو خليفة وإمام للمسلمين، لكي يعلم حسن العاقبة من الله، أهانه أبوه في الجاهلية فكان يكرمه، وأساء إليه فكان يحسن إليه، فعوضه الله عز وجل أن جعله إمامًا من أئمة المسلمين.

https://mqnabet.com

فمن صبر على الوالدين واحتسب؛ خاصة عند الأذية وعند الإهانة؛ فإن الله تبارك وتعالى لن يضيع إحسانه، ولذلك كثيرًا ما يجد الشاب الصالح أبًا لا يبالي به، ويكون له إخوة يقسون على أبيهم فيخاف الأب منهم ولكن يحسن فالأب يهينه، ويحس الأب أن هذا الصالح بإكرامه له وبره له قد أصبح مهانًا في عينه، فيتألم الشاب الصالح من أثر ذلك ويجد في نفسه، ولكن اصبر وصابر، فإن كان أبوك أو كانت أمك لا تبالي بإحسانك فما هي إلا حسنات تخط في ديوانك، وإذا كان الأب يجحد البر فإن الله لا يجحده، وإذا كان الوالدان يجحدان الإحسان فإن الله لا يجحده، فما عليك إلا الصبر وما عليك إلا احتساب الأجر، وأن تحس من قلبك أن الله يريد بك خيرًا حينما سلط عليك أبًا لا يرحمك.

قرناء السوء

كذلك أيضًا من عوائق البر التي تعيق الإنسان: قرناء السوء، فإن كثيرًا من الناس قد يبتلون -والعياذ بالله- بعقوق الوالدين بسبب قرناء السوء، فكم حقر الأب وكم حقر الأم في عين الولد صديق لا يخاف الله، وقرين لا يتق الله، فغير قلب الابن على أبيه وغيرت قلب البنت على أمها، فمن الشقاء أن يبلى الإنسان بقرناء السوء، فما على الإنسان الذي وجد من قرينه إهانة لوالديه إلا أن يتركه، إذا أحسست بأن جلساءك يعينوك على العقوق وأنك لا تجد منهم من يثبتك على البر والإحسان فاتركهم والله يعوضك خيرًا منهم.

أيها الأحبة في الله: إن الله تبارك وتعالى إذا يسر للإنسان البر ورأى دلائله فما عليه إلا أن يشكر، فإن الله تأذن بالمزيد لمن شكر، إذا وجدت سرور الوالدين بك ورضاهما بما كان منك فاحمد الله عز وجل على نعمته، واسأله المزيد من فضله، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا البر برحمته.

https://murabet.com

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تسبغ شآبيب الرحمات على الوالدين، اللهم اغفر لأمواتهم، اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، اللهم اجزهم عنا خير ما جزيت والدًا عن ولد، اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، اللهم أسبغ عليهم شآبيب الرحمات، وكفر عنهم الخطيئات، وارفعهم عندك في أعلى الدرجات.

اللهم من كان منهم حيًا اللهم فأسعده ولا تشقه، اللهم أسعده ولا تشقه، اللهم ارحمه ولا تعذبه، اللهم أعظم أجره وكفر خطيئته ووزره، وأحسن خاتمته إنك ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية:

#بر-الوالدين

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com